

نص الانطلاق:

ثقافة الصورة والكلمة

إن موضوع ثقافة الصورة والكلمة جديد ولا تزال فيه فلسفات محل جدل في تكييف العلاقة بينهما، ولا تزال نقارن بين الثقافتين لأن الصورة تتجاوز حاجز الأمية وتصل للجميع في مقابل ثقافة الكلمة.

إن ثقافة العرب هي ثقافة الكلمة، حيث استطاع العربي القديم أن يقدم صورا شعرية تعبر عن الزمان والمكان، وكانت ثقافة الكلمة تشكل الصور. ولكن الإشكاليات بدأت تظهر بفعل التطور التكنولوجي والاتصال الرقمي وثورة الفضائيات وأجهزة الكمبيوتر والمحمول، فأصبح الإنسان محاصرا أمام فيض هائل من الصور والرموز التي باتت جزءا من حياتنا. فسيادة العولمة وتفوق الصورة على الكلمة جعل هناك اتجاهين في تكييف العلاقة بينهما، الأول يؤكد وجود علاقة نفي بين الصورة والكلمة بمعنى أن الصورة تنفي الكلمة وتهدد بقاءها، وأن كثرة الصور المعروضة تحولت إلى غاية لا أداة وأن الصورة تحصر المعنى في دلالات محددة؛ بينما يرى الاتجاه الآخر أن العلاقة بين الصورة والكلمة ليست عدائية أو صدامية وهناك إمكانية للتعايش والتعاون المشترك بينهما مثلما تعايشت وسائل اتصال شعبية كالراديو والتلفزيون من قبل مع وسائل أخرى كانت تسبقها.

وإنني أميل إلى التكامل بين الصورة والكلمة وإمكانية التأثير المتبادل بينهما خاصة أن لكل منهما إيجابيات وسلبيات ونقاط قوة وضعف. فثقافة الكلمة مثلا لها مؤلف محدد بينما الصورة لا منتج لها، والصورة بسيطة في التلقي بينما الكلمة تحتاج إلى قراءة. و الرهان الصحيح هو في إمكانية الحفاظ على مساحة تعاون بين الثقافتين وإمكانية الارتفاع بمستوى الصورة ووضع معايير مهنية وأخلاقية واحترام المصداقية في الصورة، خاصة أنه في العصر الرقمي يمكن تزييف الصور وتدليسها وكذلك الأمر بالنسبة للكلمة.

نحن في حاجة إلى العودة للمعايير المهنية سواء في حالة ثقافة الصورة أو الكلمة، والعمل على تربية أجيال لديها وعي وتتعامل بشكل نقدي مع ما يقدم لها، وهذا يحتاج إلى متلق إيجابي قادر على التحليل والنقد وأدب التعامل مع النص المكتوب أو المشاهد وهو ما يرتبط بشكل رئيسي بمناخ الحريات والتعليم النقدي في المدارس والجامعات.

عن ندوة عقدت بمصر بعنوان "ثقافة الصورة وتأثيرها على ثقافة الكلمة" الدكتور محمد شومان. موقع الانترنت: تاريخ النشر بالانترنت الخميس 9 ابريل 2009 (بتصرف)

1 - أنشطة القراءة: (10ن)

- 1 - ابن فرضية للموضوع انطلاقا من العنوان والمصدر. 1ن
- 2 - كيف يرى الكاتب موضوع ثقافة الصورة والكلمة؟ 1ن
- 3 - علام اعتمدت ثقافة العرب قديما، و لماذا؟ 1ن
- 4 - ما الأسباب الكامنة وراء الصراع القائم بين الصورة والكلمة كما في النص؟ 1ن
- 5 - استخرج من النص ألفاظ وعبارات حقلية الصورة والكلمة، مع تحديد نوع العلاقة بينهما و ذكر السبب. 2 ن

6 - يتميز النص بوضعية خاصة للتلفظ ، استخرج الضمانر المستعملة فيه مبرزاً وظيفتها: 1ن

7 - اعتمد الكاتب لغة تقريرية مباشرة، استدل على ذلك 1. ن

8 - ركب خلاصة تحدد فيها نوعية النص ومضمونه وخصائصه الأسلوبية، مبدياً رأيك في كيفية رد الاعتبار للكلمة. 2ن

II - أنشطة علوم اللغة: 4ن

1 - استخرج من النص ما تجيب به عن الآتي، ثم أتمم المطلوب: 2 ن

- | | |
|--------------|------------------------------|
| - اسم موصول: | - نوعه من حيث العدد و الجنس: |
| - اسم إشارة: | - نوعه: |
| - الجمع: | - مفرده: |

2 - تمنع كلمة "أشقر" في باب جمع المذكر السالم. اذكر علة امتناعها. 1 ن

3 - حول العبارة التالية إلى المثني بنوعيه : فَهُمْ الذين يميلون إلى التكامل بين الصورة والكلمة. 1ن

III - أنشطة التعبير: 6ن

يقول الكاتب في النص: "نحن في حاجة إلى العودة للمعايير المهنية سواء في حالة ثقافة الصورة أو الكلمة، والعمل على تربية أجيال لديها وعي وتتعامل بشكل نقدي مع ما يقدم لها، وهذا يحتاج إلى متلق إيجابي قادر على التحليل والنقد وأدب التعامل مع النص المكتوب أو المشاهد، وهو ما يرتبط بشكل رئيسي بمناخ الحريات والتعليم النقدي في المدارس والجامعات."

عبر عن موقفك في قولة الكاتب، مسترشداً بما تلقيتَه في مهارة التعبير عن موقف، مبيناً إلى أي حد يمكن للمجتمعات تحقيق التقدم رغم الإكراهات التي أصبحت مطروحة في ظل العولمة والتطور التكنولوجي.